

الدرس السابع عشر | التعليق على أمثال القرآن من إعلام الموقعين | فضيلة الشيخ مشهور بن حسن حفظه الله

مشهور بن حسن آل سلمان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد قال المؤلف رحمه الله لقوله تعالى رفعناه بها ومنها انه سبحانه قال ولو شئنا لرفعناه بها - [00:00:00](#)

فاخبر سبحانه ان الرفعة عنده ليست بمجرد العلم. فان هذا كان من العلماء وانما هي باتباع الحق وايثاره وبغض من الله وفي الله فان هذا كان من اعلم اهل زمانه. ولم يربحه الله بعلمه ولم ينفعه به - [00:00:22](#)

ونعوذ بالله من علم لا ينفع. واخبر سبحانه انه هو الذي يرفع عبده واخبر سبحانه انه هو الذي ينفع ابنه عبده بما شاء بما اتاه من العلم وان لم يرفعه الله فهو موضوع لا يرفع احد به رأسا - [00:00:40](#)

فإن حافظ الله سبحانه خطبه ولم يرفعه. والمعنى لو شئنا فضلناه وشرفناه ورفعنا قدره هو منزلته بالايات التي اتيناها قال ابن عباس ولو شئنا لرفعناه بعلمه بها. وقالت طائفة الضمير في قوله لرفعناه عائد على - [00:01:03](#)

الكفر والمعنى لو شئنا لرفعنا عنه الكفر بما معه من اياتنا. قال مجاهد وعطاء لرفعنا انه الكفر بالايان وعصمناه. وهذا المعنى حق والاول هو مراد الآية. وهذا من لوازم المراد - [00:01:27](#)

وقد تقدم ان السلف كثيرا ما ينبهون على لازم معنى الآية فيظن الظان ان ذلك هو المراد منها ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات - [00:01:47](#)

باعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فهذه تنمة للمثل السابق - [00:02:06](#)

والمثل السابق ميدانه في العقيدة وهو مثل ضربه الله تعالى للناس جميعا في حق من اتاه اياته وقيل من اتاه الله تعالى الاسم الاعظم كما ذكرنا في الدرس الماضي في قصة بلعام - [00:02:27](#)

ابن باغوراء وبالعام ابن باغوراء كان في منطقتنا كان في منطقة بلقاء. توجه بطلب من قومه الى الدعاء على موسى عليه السلام في قصة ذكرت حيثياتها الاسرائيليات ولكن الله تعالى ها هنا ذكر القصة مجملة والعبرة بعموم اللفظ لا - [00:02:51](#)

السبب العبرة عموما اللفظ وهذا مثل واضح جليل. وهذه تنمة لما ذكرناه وسنبني عليه في درسنا الماضي قال الله عز وجل واتل عليهم نبأ. النبأ الخبر المهم. الفرق بين النبأ والخبر - [00:03:25](#)

هو الشيء المهم. واتلوا يا محمد على اتباعك وعلى الامم ممن تبلغ دعوة فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل للامة كلها. فاليهود والنصارى والبوذويون يرسلون غيرهم من اصحاب الاديان من امة محمد صلى الله عليه وسلم بمعنى انهم من امة الدعوة - [00:03:49](#)

فامة محمد صلى الله عليه وسلم قسمان. امة دعوة وامة استجابة. وثلوا عليهم واتلوا على تبلوهم دعوتك واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منها. فحالوا في حال الذبيحة التي صرخت جلدها عن بدنها فانسلخ منها فاء. فانسلخ منها - [00:04:19](#)

الشیطان اتبعه الشيطان فكان من الغوي كان الانحراف اليسير ولا سيما في الامور الاصلية العقدية يوصل الى انحراف خطير. ويوصل والعياذ بالله تعالى قد يوصل الى الكفر. وهذا امر معروف يفهمه الفقهاء. ويفهمه العلماء ويفهمه السائرون - [00:04:49](#)

الى الله عز وجل في طريق الآخرة التي نرجو الله تعالى ان يكون مآل طريقنا الى جنة الله والى رضوانه سبحانه وتعالى فان للحسنة

اخوات. وان للسينة اخوات. وكان الواحد ممن قبلنا - [00:05:16](#)

يفعل الشيء اليسير ليتوصل به الى ما هو اكبر منه. كما كان يقول بعض التابعين تابعي اهل الكوفة. اني لاعمل الحسنة طمعا في وقتها التي هي اكبر منها. واني السينة خوفا منهم. من اختها التي هي شرم. فكانوا هذا سبيل - [00:05:37](#)

وسبيل الموفقين كانوا يبتدئون بما يقدرون عليه ويتوجهون الى الله تعالى بعبادة ما يقدرون عليه فان فعلوا فان الله لا يخذلهم فيوسع عليهم لا ما لا يقدرون عليه. فالموفق في هذه الحياة شعاره ابدأ بفعل ما اقدر - [00:06:07](#)

عليه لانه في المال الى ما لا اقدر عليه. لان الامر كله بيد الله سبحانه تعالى. واما اصحاب الفلسفة والمخوليين غير الموفقين يبدؤون برفع شعار ما لا يقدرون عليه فلا يفعل ما يقدرون عليه ولا يتوصلوا الى ما لا يقدرون عليه. فنصيبنا - [00:06:38](#)
في هذا المثل في هذه الحصة في هذه النوبة ما بدأ به الشارع ولو شئنا لرفعناه بها اتاه الله تعالى الايات وهو انسلخ منها انسلاخا تاما كليا على وجه اصبح والعياذ - [00:07:08](#)

الله تعالى كافرا مرتدا خارجا عن دين الله سبحانه وتعالى. واشنع الكفر وابشع ما كان قائما على علم لا على جهل ولكن هذا العلم يشبه علم ابليس. فابليس خاطبه الله خطابا مباشرا ومع هذا كفر. ما هو سر كفر ابليس؟ لا تقولوا - [00:07:28](#)

تقول الخوارج يقولون انه ابي هذا السجود لم يسجد. هذا فقط هكذا ابي. هذا كلام الخوارج ابليس بالسيوف فلم نجد وامر ادم الا ياكل فاكل اذا الله قال لما قال ابي واستكبر - [00:07:58](#)

سرقة ابليس لاستكبار. كل ابن ادم خطاء كل البشر فيفطر من هم قل قل من هم قل قل العلماء والاولياء والصلحاء كن ابن ادم خطاء كلهم يخطئوا اصحابنا زوات وداهم شهوة ولهم ما نساء للناس - [00:08:24](#)

لكن الله يستر الانسان ان عصي الله تعالى بجهالة ولم يعقب ولم تعقب المعصية الاستكبار وتاب الى الله عز وجل فالله يستر الا والعياذ بالله تعالى اما الانسان الا ان يفضح نفسه. فتمادى فاكثر ففعل المعصية مرة تلو مرة تلو مرة - [00:08:49](#)

وتلو مرة فالله في سنته يفضحه ولا يستر عليه اخرج البيهقي في السنن الكبرى ان عمر جيه له بشام سابق ففضى ان يقطع يده فقالت امه يا امير المؤمنين انه ما سرق قبلها - [00:09:14](#)

فقال عمر والله انه لسرقه وسرقه وسرقه واستر الله عليه فابى الا ان يفضح الله. فابى الا ان يفضح الله تعالى. فاذا اذا الانسان يفطر لكن الاصل في فيما اخطاء يتوب الجنوب. واما ابليس فاستكبر فهذا العالم اللي هو الذي اتاه الله تعالى اياته وهو - [00:09:39](#)
كلمات قال الله تعالى به المثل في هذه الايات من سورة الاعراف. انما هو عصا ليس فقط عصاكم اعترافات واناب وقال ربي اغفر لي. وانما وانما استكبر مباشرة فاتبعه الشيطان - [00:10:15](#)

اصبح الشيطان يتبعه ليس هو تابع للشيطان وانما الشيطان يسمع فكان من الراوين من اهل الرواية والرواية الانحراف الى الشهوة والخلود الى الارض. بمعرفة الحق معركة الحق لذا نسأل الله عز وجل العافية. العالم الاصل ان يدفع ان ينفع الناس بلحظة -

[00:10:39](#)

وصمت وسكوت وهدي كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الله عز وجل بهديه وسقطه هنا قال الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها متى يرفع الانسان لعلمه بالعمل به - [00:11:08](#)

بالفعل من اتاه الله تعالى العلم ينبغي كما تميز عن الناس بعلمه ان يتميز عن الناس بسمته واخلاقه واما ان كان من اتاه الله تعالى العلم جاهد كسائر الناس. ويخوض كما يخوض الناس يتكلم بالحق والباطل ويتكلم في اعراض الناس - [00:11:36](#)

فهذه العيوب هذا لدى ينبغي ان ننتبه شديدا ونركز كثيرا وندقق فيما دعا ابراهيم وقد ذكرت لكم هذا اكثر من مرة. ربنا ابعث في ويعلمه الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم - [00:12:03](#)

قال يعلمهم ويزكيهم. فاستجاب الله تعالى له بقوله هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته يبيهم ويؤلمون ابراهيم دعا يعلمهم ويزكيهم. استجاب الله له بايش؟ يزكيهم بقومه - [00:12:28](#)

يزكيهم ويعلمهم طالب العلم والعالم ان كان صاحب تزكية وحريص على هضم نفسه وهذا وهذه خصلة وخلق متركز عند كل صالح

حاضر لنفسه عائشة في صحيح البخاري لما خاض الناس في عضوها ما خاضوا - [00:12:51](#)

فانزل الله براءتها في سورة النور. وكانت تقول لان هذا الخلق متركز في نفسها. كانت تقول ان شأني في اخطر من ان ينزل الله تعالى فيه قرآنا فيه القرآن يتلى الى يوم القيامة - [00:13:17](#)

وكل الذي كنت انظره من يبرره الله تعالى به. من ان يريه الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وابراً به. ولكن الله جل في علاه انزل فيها قرآنا وهذا دلالة على انها هازمة لنفسها - [00:13:37](#)

وقد العلم لما يبدأ يرمى يعني نفسه ويعرض عضلاته و ان هذا العلم آآ قد اوتي به بقوة منه فهذا والعياذ بالله تعالى من اسوأ خلق الله وهذا فيه خصلة من خصال بلعام الله قال عنه - [00:13:53](#)

ولو شئنا لرفعناه بها. متى يرفع الانسان بعلمه بالعمل به؟ اذا قالوا ويروى هذا حديثا وهو ليس بحديث من عمل بما يعلم ورثه الله علم ما لم يعلم وعلي رضي الله تعالى عنه كان يقول هتف العلم بالعمل. فان اجابه والا ارتاح - [00:14:15](#)

هل لا يمكن لاحد ان يصل الى درجة اليقين في العلم الا ان كان العلم مشروعا بالعمل. فالعلم دون عمل لا يوصل اليقين الان العلم الشرعي يطلب بالطرق الموجودة اليوم في الجامعات والمعاهد الا في بعض الاماكن التي رحمها الله تعالى بها الناس - [00:14:46](#)

الجامعات خطة للطواجن والطواجن تعد مئات من كليات الشريعة لا اثر لهم طرق الشرع السبب ان الله ما رفعه. قال ولو جئنا لرفعناه بها. من اين الرفعة في العلم؟ الله. هي من الله - [00:15:10](#)

هي من الله ومتى يرفع الانسان علمه وان يكون هذه الرفعة يصحبها التزكية. ويصحبها الهداية والتوفيق والعصمة ولا سيما في الاحداث الجيسان التي تمر الامة متى يوفق الانسان الى معرفة الصواب - [00:15:35](#)

في هذا الامر كله الامر عنده سبحانه وتعالى ولو شئنا لجعلناه لرفعناه بها. فجعلناه من الموفقين العاملين اقضي ما علمه سبحانه وتعالى قال فانسلك منها فاتبعه الشيطان ولو شئنا لرفعناه - [00:16:00](#)

تأمل معي جيدا صدقه فعل الصلاة عائد عليه هو. هو الذي انسلك منها والدفعة عندما ولو شئنا لرفعناه لارتفع بها لا لرفعناه بها الرفعة من الذي يرفع الناس؟ ومن الذي يخفض الناس؟ ومن الذي يضع القبول للعلماء على مر الاجيال - [00:16:30](#)

رجال وطول الازمان الله وهذا اخبر عنه النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيح وقال قاعدة تبقى قائمة الى يوم الدين قال صلى الله عليه وسلم فيما اخرج البخاري قال حق على الله - [00:17:03](#)

ما ارتفع شيء من الدنيا الا وضعه حق على الله. شو يعني حق على الله؟ سنة ثم لا تتخلف ابدا سنة ثابتة باقية الى يوم الدين ما ارتفع شيء ما ارتفع شيء الى الدنيا. من طلب العلم لغير وجه الله - [00:17:31](#)

بنية فاسدة هل هو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم حق على الله ما ارتفع شيء من الدنيا ركز. نعم. واذا كنت تكتب ضع خطوط كثيرة تحت قوله من الدنيا - [00:18:04](#)

ان الدنيا الله لا يقبل الله طبعاً اه سلك مسلك في ظاهرة الصلاح هذا داخل تحت قمه صلى الله عليه وسلم حق على الله ما ارتفع شيء من الدنيا الا والله. لابد من الله - [00:18:21](#)

انظروا الى العلماء علماء الامة لو اردت ان توصيهم تحتاج الى مجرد من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الزمان ورد الفحص علماء الامة بقرارها مفسريها والوجيها اه محدثها وما شابه لا احتجت لا مئات المجلدات - [00:18:50](#)

القبول والله وضعه فيه اسماءه تتردد طلبة العلم على السنتهم دائما. قال ابن عبد البر قال البيهقي قال الشيخ الاسلام ابن تيمية قال ابن القيم قال ابن رجب. وبشر اسماء معروفين - [00:19:18](#)

هذا ضمن حق على الله ما ارتفع شيء هذا هؤلاء فيما نحسب والله حسيبهم الاخرة فلما كانوا فلما ارادوا الان ترى بطعهم الله. الرفعة الرفعة بيد الله الركعة الاولى. طبعاً تجلس مع الناس علماء. علماء كبار - [00:19:39](#)

انظر الى العلماء في السنة في هذا الزمان. انظر الى مشايخنا الكبار رفع هؤلاء البشر العمل العمل ليس به فطرة علم. زارني مرة اخ من النبوي فقال انا جئت من المدينة اليك فقط لتجيب لي عن سؤالي - [00:20:06](#)

تفضل قال للشيخ الالباني وضع الله له القبول في القاصر والدال والناس حديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول صححه الألباني حتى الناس ظنوا ان الالباني كالبخاري كالسابقين يعني. كثير من الاخوان من زمان - [00:20:33](#)

قلت السبب انا لا اعرفه هذا عند الله عز وجل لكن انا فيما احسن ان الله تعالى وضع القبول للشيخ الالباني رحمه الله في هذا الزمان بانه اذا ثبت عنده حديث كان يناضل ويدافع يجهد ان يعمل به - [00:21:04](#)

الحرص تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبه. تخيل النبي خاطبك بحديث وهو موجود الدراسة الشيخ هادي وسائط حتى يثبت ان النبي قال الله قال صلى الله عليه وسلم - [00:21:24](#)

فضيلة الشيخ مرة يقول يقول في الحديث الصحيحين نزرة المؤمن الى ان ساب ساقين مؤمن بزوجته نصف ساقب. قال والله انا الان لو فعلت وزرت مؤمن او مشيت في الشارع. نصف ساقب اجعل الناس - [00:21:47](#)

يستنهضون بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكني كما تراني ويقول الشيخ كما تراني في مكتبتي لا اجلس الا وزرتي لم تتساقط انا اعمل لكن اعمل ايه؟ بفقه. هو سبب غربة المسلمين اليوم لا اجعله - [00:22:04](#)

يستنهضون برسول الله لكن لنصيبهم في خلوتي في مكتبتي اجلس وانا لابس كان حريصا جدا على كل شيء يعني فيه عمل فالله جل في علاه ذكر لنا قصة الذي اتاه اياتنا فقال ولو شاءوا ولو قال ولو شئنا لرفعناه بها - [00:22:25](#)

قال فان هذا كان من اهل زمانه من اعلم الناس ولن يرفعه الله تعالى بعلمه ولم ينفعه بهذا العلم نعوذ بالله من علم لا ينفع. كان النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت في الصحيح - [00:22:57](#)

من علم لا ينفع نعوذ بالله من علم الجبان الناس الذين لا يعملون بما يعلمون سيكرمون ما يعلم ما يعلمون ويعذبون على ما يعلمون والناس الذين يعلمون يعملون بما يعلمون الله سيكرمهم سبحانه وتعالى بما - [00:23:21](#)

تنفعهم في دنياهم واهلهم وخدنا لفتة وهذه اللفتة لا تخص هذه الاية وانما هذه اللفتة تخص منهاجنا عند كل طالب علم اشار اليها الامام ابن القيم في اخر كلامه - [00:23:53](#)

وحتى قبح هذه اللفتة لابد لها من مقدمة يسيرة. وسنأتي على تفصيلها باذن الله لم نتكلم في درس الاصول ثم نقرأ علم الاصول الله جل في علاه كلامه الفرق بين كلامه سبحانه وكلامنا - [00:24:25](#)

كالفرق بين ذاته وذواتنا فكلامه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فالقرآن العلماء يستنبطون منه لان فيه الغنة والكفاية وهاجاة الناس الى يوم الدين - [00:24:51](#)

فهو تبيان لكل شيء ليس العربي يرحم ويتقن اللسان العربي انما العلماء كلنا قرآن فيه كل شيء فيه كل شيء بخلاف كلام البشر كلام البشر يعتري النقص ويعترض التناقض بل يقول شيخ الاسلام - [00:25:29](#)

في اكثر من كتاب كتبه وكل ما من عالم الا وهو متناقض كلنا لهم تناقض نعم كلنا لهم تناقضات عالم متناقض العالم لازم كلامه ليس بلادي العلماء يقولون لازم المذهب ليس المذهب - [00:26:04](#)

قامت كلامي تأخذ مني وتدينني بصريح كلامي ومنطوقه اما لو اذنمه فقد اتكلم كلاما لها ولوازم وانا ما انتبهت اليها فلازم وكلامي ليس مذهبنا اما القرآن فلازم كلام الله مذهب ولازم كلام الله حق - [00:26:35](#)

لان كلام الله لا يأتيه الباطل. ما معنى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؟ ولا باي طريقة من الطرق كلام الله الحق ولوازمه حق وليدنا اعمل الصحابة والتابعون - [00:27:04](#)

سلام الله بمنطوقه واعملوا اللوازم التي تنبني عليه هذه نقطة في المقدمة بعد هذه المقدمة اتي لنتيجة النتيجة التي الان نحن امامها وهي مهمة النتيجة ان بعض الصحابة والتابعين بل هو الغالب من الصحابة والتابعين - [00:27:25](#)

يذكرون اقوالا في التفسير لقول الله عز وجل ولا يذكرون ان هذا هو منطوق النص وانما هذا لازم ونطوف النص فهل هذا فيه عيب هل هذا فيه عيب؟ فيه عيب - [00:27:56](#)

بالنسبة الى اذهاننا لانه ان غابت عنا هذه الحقيقة ضللنا سنخلط بين مراد الله وبين لازم مراد الله لكن لما نفهم مدة الامام ابن القيم

المتناهية لما تعرض لتفسير قول الله عز وجل ولو شئنا لرفعناه بها قال ولو شئنا لرفعناه بها - [00:28:18](#)
الان الضمير اللي رفعناه لأ. رفعناه العلامة. طيب القاعدة عند اللغويين الضمير يعمر على ايش؟ في اللغة. ايش يقول علماء اللغة؟ وهي قاعدة متفق عليها. يقول والقاصد والداني يقولون ان الضمير يعود على اقرب مفهوم - [00:28:51](#)
على اقرب الاجسام. طيب الان لرفعناه الهاء. لرفعناه بها. رفع ايش؟ طيب شوف لنشوف قلوب طيب. كلمات قليلة لكنها تضيق لك منهجا ولاسيما اذا كنت تقرأ في تفسير من امثال ابن كثير او تفسير ابن جرير او تفسير الصحابة والتابعين. وقل من تفسير -

[00:29:20](#)

الصحابة والتابعين فانت الان يطبق نورا يعطيك ضوءا وهذا الضوء مهم جدا في ليست هذه الآية فقط وانما هو في منهج عام لتفسير القرآن الكريم قال لو شئنا فضلناه وشرفناه ورفعنا قدره ومنزلته بالايات التي اتيناها - [00:29:45](#)
ولو شئنا لرفعناه بعلمه بها ولو شئنا لرفعناه بعلمه الله اثبت له علما اثبت له انحراما للانحراف على موسى بس دعاء يهودي وتأمل انسلخ فاتبعه امر خطير جدا ان لا يكون في قلبك حب وولاء للمؤمنين. ايا كان - [00:30:14](#)
فوق اي ارض. انا عندي ولاية للمؤمن اينما كان في اي البلاد قال ولو شئنا فضلناه وشرفناه ورفعنا قدره ومنزلته بالايات التي اتيناها قال ابن عباس ولو شئنا لرفع بعلمه بها - [00:31:08](#)

بها اي بعلم بها المشينة اليه سبحانه وتعالى. طيب الان الشاي وقالت الطائفة هذه الطائفة ذكر منهم اقوال التابعين. وذكر قولين مجاهد وعطاء وقالت طائفة الضمير في لرفعناه على الكفر - [00:31:33](#)
ضمير في لرفعنا ابطال يعني ننظر في الاية بالسياق والسباق لنستفيد ايضا قاعدة كلية اخرى جديدة في معرفة في التفسير. تفسير قائمة قواعد كالفقه قواعد علم الحديث قال مع قواعد - [00:32:03](#)

من تكلم في الحديث تصريحاً وتضعيفا ويتبع الطوائف. من تكلم عن مسألة فوجهها في الاحكام الفقهية الا المحومة قال القواعد كذلك التفسير واتل عليهم نبأ الذي اتيناها اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان - [00:32:33](#)
فكان من الغاوي ولو شئنا انا من الغاوي ولو شئنا لرفعناه بها مجاهد وعطاء لقلوب لو شئنا يقول لرفعناه عنه الكفر بالايمان وعصمناه رفعناه عنه الكفر هل هذا صحيح لكن هل هذا هو - [00:32:55](#)

تفسير الاية ام انه لازم للاية هذا اللازم وليس هو تفسير القاعدة الجديدة المهمة وهذه القواعد تحتاج الى لكن ساتكلم بما يأمن به المقام وفيما نتكلم عن الامثال العلماء يقولون - [00:33:27](#)

سياق الايات وسباقها منهج مأمون في تفسير القرآن الاية ينبغي ان تراعي في فهمها الايش؟ السياق والسباق نقدر نحط الاية والمراد بها نرفع اذا رفعناه بها ان عمل بها وليس المراد رفعنا الكفر عنه بها. لكن - [00:33:56](#)

لرفعناه بها ان عمل بها هذا يتضمن لان كلام الله لا يأتيه البعض من بين يديه ولا من خلفه يتضمن انه لو نفر بها لو شاء الله لرفع الكفر وهذا امر مهم للغاية - [00:34:26](#)

على معتقد اهل السنة الذين يفرقون بين مشيئة الله في شرعه. ومشيئة الله في كونه على النحو الذي فصلناه ها لما شرحنا كتاب التجريد ولذا سبحان الله الامام ابن القيم ختم تفسير هذه الايات اللفتة العجيبة الغريبة التي رد فيها - [00:34:48](#)
على شيخ المعتزلة صاحب ذاك التفسير الشهير الذي ملأه بالفتات البلاغية البيانية. الزمخشري الكشاف قصر هذه الايات على نحو فيه انحراف عن اصل عقدي بعدم التفريق بين مشيئة الله في كونه وفي شرعه. الخلاصة القول لرفعناه يعود للكفر هذا لازم -

[00:35:15](#)

ان الله جل في علاه لو شاء لرفعها فيها ولو انه عمل لرفعها بهذه الايات هذا ليس هو تفسير الاية وانما هو لازم الاية ولازم الاية صوابا للوازم عقلية والوازم شرعية - [00:35:49](#)

واللازم هو الذي ما شاء الله تعالى الايات من اجل هذا المعنى وانما انقذ في العقل ما هو ما هو لازم وما ساق الله اصلا الاية من اجل هذه المعنى. هذا هو اللازم - [00:36:14](#)

طيب نكمل قال رحمه الله ومعنى اخرج الى الارض وقوله ولكنه اخلد الى الارض قال سعيد بن جبير ركن اليها ركن الى الارض وقال مجاهد سكتا وقال مقاتل رضي بالدينيا وقال ابو عبيدة لزماها وابطأها والمخلل من الرجال. هو الذي يبطى مشيته - [00:36:40](#)

ومن الدواب التي تبقى ثنياه الى ان تخرج رباعيته وقال الزجاج وخرج واخذ واصله من الخلود وهو الدوام والبقاء. ويقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به قال الملك بن هريرة - [00:37:11](#)

بابناء حي من قبائل ما لك وعمرو بن ينبوع اقاموا فاخلدوه. قلت ومنه قوله تعالى يطوف البلدان مخلصون. اي قد خلقوا للبقاء لذلك لا لذلك لا يتغيرون ولا يكبرون. وهم على سن واحد واحد - [00:37:31](#)

لكن ابدا وقيل هم المقربون في اذانهم المزورون في ايديهم واصحاب هذا القول ببعض لوازمها وذلك امارة التخليد. وذلك امارة التخليد على ذلك السلك بدأت ايضا الكلام دقيق والكلام مهم - [00:37:51](#)

وقلت لكم ان الاصل في اقوال المفسرين انها تحمل على تنوع لا على التضاد. فاقوالهم يكملوا اقوى بعضا وليست اقوال الصحابة والتابعين في آيات التفسير وهذا هو الغالب على اقوالهم - [00:38:18](#)

الا اختلاف التنوع خلاف قسمان التنوع وهو محمود وهو الذي يسميه ابن حبان ابن خزيمة الخلاف المباح وخلاف قضاء الاخوة المتضادة لا يمكن ان ان يجمع بينها وهذا الخلاف المذموم - [00:38:40](#)

واول من وجدته يقسم الخلافة الى تنوع وطوار الامام ابن قتيبة وهو في القرن الثالث توفى سنة ميتين وستة وسبعين اختلاف نص ساغ اختلاف غير مختصر ننظر الان ولكنه اخلد الى الارض - [00:39:07](#)

كفر الامام ابن القيم اقوال ائمة التفسير فبدأ بقول ابو محمد قول ابي محمد سعيد بن جبير بن جبير قال ركن اخلد رشدا الدنيا والاخرة والضمان لا يجتمعان ان قربت من الدنيا ابتعدت عن الاخرة واذا قربت من الاخرة ابتعدت عن الدنيا - [00:39:33](#)

واحد يريد دنيا واخرة في هذه الحياة لان العالم واجب عليه ان يبين بين وضوحا في الصلاة وهذا يعرضه لان يحرم من هذه الدنيا. وان تدخل عليه المشاق والمتاعب والفتن - [00:39:59](#)

وما شاء الله هذا الرجل الذي اتاه الله تعالى اياته ما ارتفع ولو شئنا لرفعناه بها ولماذا لم يرتفع لكنه اخلد الى الله اردتنا الى الارض الى الشهوات والملذات قرشنا صعيد مجاهد قال سكن - [00:40:25](#)

يا الله سكينه الاصل في الايات وفي نشر العلم ان يدخل المتكلم والمستمع سكينه والسكينه عند العالم تحتاج الى امرين العلم الحلم. العالم حتى تحصل عنده السكينه نحتاج الى علم - [00:40:58](#)

العلم مادة ثقيلة لا يوجد وعاء يحمله مهما كانت صلابة هذا الوعاء ما الذي يحمل العلم الحلم العلم العلم لانه ثقيل لا يلزمه الا الحلم. هذا الرجل وهو حليم الذي ضرب الله به المثل - [00:41:38](#)

مباشرة نزع الى الشهوات والناس امام العلم والحلم وهذه من فؤاد ابن القيم في كتابه اعلام الموقعين وانا انصح بقراءة مقام السكينه من الاله الموقعين وذكره في المجلد السادس صفحة مائة وسبعة فما بعد - [00:42:18](#)

من الطبعة التي يسر الله لي ان نشرتها وانصح كل طالب علم يقرأ مقام السكينه واذا ما تيسر الاعلام يقرأها من كتاب تقول الامام ابن القيم الناس ها هنا امام العلم والحلم اربعة اقسام - [00:42:41](#)

خيار الاصناف الاربعة من اتاه الله تعالى العلم والحلم وفرار الناس من عدمهما لا علم ولا حلم هذا شراب الخلق دابة تتحرك تأكل وتشرب وتجامع بدون مثل الناس الا من رحم الله جل في علاه - [00:43:03](#)

عاش الشهوة البطن وانزل قال خير الناس من عنده علم وحلم وشر الناس من عدمهما. قال الثالث من اتاه الله تعالى علما هذا كثير مخالف طلبة العلم من اتاه الله تعالى علما بلا حلم - [00:43:28](#)

الرابع العكس من اتاه الله حلما بلا علم فالعلم زينة العلم وبهاء وجماله وضده ما كان عليه هذا الرجل ضده الطيش والعجلة والحدة والتسرع الحليب لا يستفزه البدوات ولا يستخفه الذين لا يعلمون - [00:43:53](#)

ولا يقلقه اهل الطيش والخفة والجهل بل هو وقود ثابت دونات يملك نفسه عند ورود اوائل الامور عليه. ولا تملكه اوائلها وملاحظاته

للعواقب تمنعه من ان استخفه دواعي الغضب والشهوة بالعلم - [00:44:24](#)

والشهوة فبالعلم تنكشف له مواقع الخير والشر والصالح والفساد. وبالحلم يتمكن من تثبيت نفسه عند الخير فيطهره ويصبر عليه وعند الشر. فيصبر عنه. فالعلم يعرفه رشده والحلم يثبته عليه يعني العالم عنده حلم وعلم بدايات الامور لا تستخفه ولا - [00:44:53](#) الو يا طيش ولا ينفعل اسمع ماذا يقول ابن القيم قال واذا شئت يقول ابن القيم اذا شئت ان ترى بصيرا بالخير والشر لا صبر له على هذا ولا عن هذا رأيته - [00:45:23](#)

اذا شئت ان ترى بصيرا بالخير دون علم رأيته. واذا شئت ان ترى صابرا على المشاق لا بصيرة له رأيته واذا شئت ان ترى من وان ترى من لا صبر له ولا بصيرة رأيته - [00:45:43](#)

واذا شئت ان ترى بصيرا صابرا لم تكذ تراه فاذا رأيت فقد رأيت امام هدى حقا اذا رأيت من عنده علم وحلم ارأيت امام هدى حقا تستمسك بغرزه والوقار والسكينة - [00:46:01](#)

ثمرة الحلم ونتيجته طبعاً في الحلم ونتيجته. فهذا الآية ما عنده علم ابدأ اخذ الامور من بداياتها ونظر الى الشهوات والاماني والورود التي وعد بها الهدايا وقالوا اهدوا له هدية فدعا على موسى عليه السلام - [00:46:21](#)

وهكذا القصة فيما ذكر مقاتل عن بني اسرائيل قال مقاتل رضي بالدينيا هذه كلها سكن اخلد رضي والدينيا هذه كلها ايش قلنا عنها؟ خلاف تنوع خلاف تنوع للسكن لانه رضي اي نعم - [00:46:48](#)

كذلك قال ابو هويده من ابو هويده من اوائل من كتب في التفسير وله كتاب مطبوع معمّر ابن المثنى ابو هويده كتاب اسمه مجال للقرآن وهذا النقل منه ابو عبيدة يقول لزمها وابطأ - [00:47:12](#)

والمخرج من الرجال الذي يمكن كل شيء في خلود في بقاء. وفي استقرار وفي ثبات للارض اذا هو من آيات الله لان الملخلة الى الارض كان مقابل رفعناه بها خلود وطرود واستقرار - [00:47:35](#)

من اجل دنيا فانية وشهوة زائلة ومنصب زائف الذي يفسد اهل الديانة في المناصب والمكاسب والرواتب والسمعة بعض الناس انا ما اتكلم عن الربا جلست مع ما اتكلم عن التبرج - [00:48:00](#)

قال ليش قال التجار ينفرون مني كلامي داء داء المال ايش؟ الربا النساء تبرج قد حتى يبقى جماهير تسمعون كلام الخلود وانتم لا يخفى عليكم عمر قبله عمرو خالد ليش كنت ما تتكلم؟ قال انا تجار تكلمت عن الربا - [00:48:30](#)

فاصبح لا يسمع به احد ولا يسمع له احد والشئ الذي طلبه حرمه. هذه سنة لله يقرأ الايات يفهم سنن الله جل في علاه ما احد يلتفت اليه لانه عظم الناس. ما عظم امر الله - [00:49:16](#)

الذي يعظم الناس على حساب امر الله لا يعظمه والذي يعظم امر الله وان غضب الناس الله يرفعه الله جل في علاه يرفع هذه السنن وادي السنن ما ينبغي ان تغيب عنا - [00:49:37](#)

ولو شئنا لرفعناه بها قال ولكنه اخلد للارض سكن اليها المخلد من هو المخلد قال الاصل في اللغة ان يبطل. مبطل في مشيه يسمى في العربية يسمى المخلد من الرجال. ومن الدواب - [00:49:55](#)

الصغير لتظهر تناياه ولم تظهر تخرج رباعياته. قال الزجاج خلد واخلد الزجاج له كتاب معاني القرآن واعرابه وثم قال الاصل من الخلود. والخلود اخلد اي استقر وثبت واصله دوام الوقاء. ولذا الله يقول يطوف عليهم بلدان مخلدون. ليش الولدان مخلدون؟ يطوف على اهل الجنة - [00:50:19](#)

خلقتهم التي هم عليها لا تتغير الجنة خلود. والجنة مدة من الزمن لا تنتهي في الجنة. ويبقى الذين يطوف على اهل الجنة كما قال الله عز وجل ولدان مخلدون منذ السنوات الطويلة - [00:50:47](#)

هكذا الله هكذا سخر لاهل الجنة. ولدان. لماذا قال عنهم يخلدون؟ لان معنى مخلدون باقون على انهم ولدان يمضوا الزمن ولا يطلبون الاصل في الدنيا اذا مضى الزمن يمر الانسان اليوم ولد بس بعد عشر سنين بعد عشرين سنة بيعطي الولد لكن لا في الجنة ولدان

مخلدون - [00:51:13](#)

لماذا قال الله عنهم بلدان مخلصون؟ قالوا مخلصون يعني في نقود ولدان. ما يكبرون قال اي خلقوا للبقاء خلق البقاء به في البقاء.

بعضهم قال لا الولدان المخلصون اللي في اذانهم اقراط وفي اه ايديهم اساور - [00:51:42](#)

والعلامة على انه هذه علامة خاصة بهم. يبقون على هذا الحال مخلصون. فبعضهم ذكر لازم وهو الاشياء التي لا تنفك عنه فهذا اخذه اصبح قلبه معلقا بالدنيا وتبعاتها ولا يقيم وزنا للآخرة - [00:52:04](#)

ولا يدشرك صدره لاي عمل يخص الآخرة. سبب الهواة والهوا هوا والهوا سببه ان صاحبه يسفل وصاحبه ما يتعلق بمعالى الامور. وانما يتعلق اسافلها. نسمع الامام ابن القيم المهندس رحمه الله في قوله تعالى اتبع - [00:52:31](#)

وقوله واتبع هواه قال الكلبي اتبع مسافن الامور وترك معانيها. وقال ابو روق اشترى الدنيا على وقال عطاء اراد الدنيا واضاع شيطانه. وقال ابن زيد كان هواه مع القوم يعني الذين حاربوا موسى - [00:53:10](#)

وقال امام اتبع امرأته لانها هي التي حملته على ما فعل طيب تبع هواها طبعاً المرأة تابعة الهوا لازم الهوا المرأة لها اثر على الرجل ابن القيم يقول الرجال على ديان نساء - [00:53:30](#)

وانا اقول الرجال ابواق لرغبات النساء في البيوت الا من رحم الله الا من رحم الله سبحانه وتعالى سبعة هواة اسارت الامور. مترقمة عالية. هذا هو الهوا في هوا وفي عقل - [00:53:55](#)

الهوا الشهوة نزوة زائلة علامة المرة اللي بتحكم البيت ولا الرجل اللي بيحكم البيت. العلامة مسألة سهلة علاقة الاسرة مع الاسر الاخرى من الاقارب والجيران اذا كانت ثابتة على وتيرة واحدة للحاكم الرئوي - [00:54:19](#)

اذا كانت متقلبة وتعصف فيها الاهواء حاكم المرأة المسألة واضحة يعني في في هذي الامور. هذا الرجل تبع هواه فيها تصفي دنيا شهوات الدنيا الدنيا وما ضاعت ما الدنيا. لو نتأمل اسمها - [00:54:39](#)

تأمل كما يقول الرازي سورة النحل يقول تأمل الاماكن التي تلتمس منها والاماكن التي تتألم منها كم مكان تلتد محصورة حلوة. وكم مكان تتألم؟ كل الجسد. كل بدنك بتألم كل مكان في البدن في في الم تتألم - [00:55:08](#)

الالم بكل بدن واللذة قليلة. طيب تأمل مسألة اخرى كم مدة اللذة؟ اللذة التي يبيع الناس دينهم كم مدتها؟ لو بقيت اللذة لا تنقطع ودائمة قطرة الحياة كم تركوا من النعيم ما بعد هذه المدة - [00:55:40](#)

طيب مسألة ثالثة مدة الانقضاء اللذة كم تكون اطول مدة ايش اطول لذة للانسان على نقص الله جل في علاه لا تأخذوا سنة ولا نوم مقدمات النوم والله ما ذكر لا تأخذه سنة ولا نوم - [00:56:05](#)

الا بعد ان ذكر قوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم المدح انه حي قيوم فجأة لا تأخذوا سنته لنا يبين ان الحياء دائمة وان الحياة لله جل في علاه لا تأخذه نوم - [00:56:33](#)

والقيومة دائمة فتأخذه سنة قيومة دائمة وحياة دائمة الله لا اله الا هو الحي القيوم فهذه الملذات مدتها وبقاؤها قليل فهذا الانسان تبع هواه ومن اتبع هواه في امور الدين - [00:57:02](#)

يعقبه فكان من الغاوين في امور الدنيا يعقوب فكان من النادمين الذي يقدم الهوى في حلال في حدا ليس في حرام. وفي امور دنيوية خالصة يعقبه ندم وان كان الامر في - [00:57:34](#)

الشر فهذا غاوي وكان من الغاوي هنا اتى الامام ابن القيم لمسألة دقيقة لا نستطيع ان نتكلم عنها بتفصيل لاننا تكلمنا عنها في ونقرأ على وجه العجلة كلام ابن القيم وبه ختم الامام ابن القيم كلامه المثل ثم نأتي - [00:57:55](#)

مباراة له مهمة في كتابه الفوائد ولا هناك جيدة في كتابه زاد المعاد وبهما نختم درسنا ان شاء الله. نأتي الان للكلمة وانتبهوا للكلام فالكلام دقيق نعم. قال رحمه الله تعالى تفسير الاستبداد بالاية - [00:58:27](#)

فان قيل لا منا للاستدراك فيقتضي ان يثبت بعدها ما قبلها ابو نانسي ما اثبت كما تقول لو شئت لاعطيته لكني لم اعطه ولو شئت لما فعلت كذا لكني فعلته - [00:58:51](#)

الفضاء يرتضي ولو شئنا لرفعناه بها ولكننا لم نشأ او لم نرفع. فكيف استدرك بقوله؟ ولكنه بعد قوله ولو شئنا ورفعناه بها انتبه حتى

اعطيك الان المفتاح مفتاح التأمل اهل السنة يقولون هنا المستدرك - [00:59:07](#)

في قوله سبحانه وتعالى ولو شئنا لرفعناه بها ولكننا لم نشأ بناء على عموم قدرته سبحانه وتعالى وبناء على ان لله جل في علاه ارادة شرعية وكونية يفرقون بين الردو الشرعية والكونية وفصلنا في درسنا - [00:59:32](#)

في شرحنا على تجريد التوحيد ان الفروق بين الارادتين عن عشرة اوجه ذكرنا بعشرة وذكرنا مثلاً جيداً يعني يذلل ما نريد المعتزلة وهو الزمخشري من ائمتهم ومفسريهم لخص تفسيراً للحاكم الجوشي وهذا التفسير طبع حديثاً - [00:59:57](#)
واخا بحكم مقدرته في اللغة واللعب بالالفاظ والكلمات خباً الاعتزاليات وراء العبارات ولكن القائمة ثقات اه يعني انتبهوا لها وكان انتباه القائمة على وجهين الشاذ الامر الاول فصلوا وبينوا هذا الضلال - [01:00:30](#)

واهم من صنع هذا في كتابه الكشف عالكشاف وقال اهل العلم وكان هو ذكر هذه الكلمة وهذا حق قال بينت اعتزاليات الزمخشري بالمنقاش تتبعته بالمنقاش وذكرت القول وايش يريد منه وهو مخبأ - [01:01:00](#)
فانا كنت اقول ما زلت تقول لو طالب علم يجمع التفسير الذي طبع حديثاً حاكم الجيشاني وهو الزيدي معتزلي الزيدية اهل اليمن الزيدية معتزلة العقيدة للشيعة وهم اخف الشيعة ضرراً - [01:01:31](#)

ويحترمون الصحابة بخلاف الشيعة الاثنى عشرية زيد الزيدية عقائدهم معتزلة فحاكم الجشمي هذا زيد معتزلي ائتمنه وخبأ لو انسان تفسير هذا الان صار بين ايدينا واوضعنا امامنا تفسير الكشاف لعرفنا ايش خبا لكن استطاع ابن القيم رحمه الله ان يبين هذه المخبات دون ان يقف على - [01:01:56](#)

مصير حاكم الجيوشامية وفي هذا دلالة على توثيق وعلى انه بحر في العلم في طريقة ثانية لعلي او مات لها في بعض الدروس في هذا الكتاب الطريقة الثانية العلماء نبدو اعتزاليات - [01:02:29](#)

من كشافه بالاختصارات فاختصروا كلام الزمخشري وحاولوا ان ينبذوا منه ايش الاعتزالية. واهم من صنع هذا تفسيران وضع لهما القوم درسنا الاول منهما في الجامعة ايامنا كنا ندرس في الجامعة الان الطلبة لا يقرأون كتباً قديماً مذكرات ويمشي الحال وللأسف طبعاً - [01:02:49](#)

تفسير النسفي مدارك التنزيل لخص الكلام وكان مقصده في صنيعة ان ينبذ الاعتزاليات البيضاوي في انوار التنزيل وكان كذلك اختصر الكتاب الكشاف وسنى همه ان ينبذ ايش؟ الاعتزاليات وقفت على مخطوطة نفيسة - [01:03:26](#)
من قريب في في مدينة المانيا البقايا التي بقيت فيها اعتزال في الكشاف في كتاب انوار التنزيل عند البيضاوي. بقيت بقايا. ما انتبه لها. وهذه الرسالة ينبغي ان تنشر. الشاهد - [01:03:56](#)

الان الكلام اللي بدنا نقوله اه ما هو مذهب المعتزلة في الاية انه مذهب المعتزلة يوضحه تلك المحاور التي وقعت في حضرة داخل امير وذاك الامير هو صاحب ابن عباد - [01:04:17](#)

فزاره مرة عالم من علماء اهل السنة ابو اسحاق وكان مجلسه حافلاً بالاهل الاعتزال من برأ للرد على ابي اسحاق الاسرائيلي واحد من ائمتهم ائمة المعتزلة وقال باعلى صوته مسبحاً لله منزلها اياه - [01:04:40](#)

قال سبحان من تنزه عن الفحشاء العلماء يفهمون على بعضهم بعضاً. يفهمون القول ولازم القول. شو يعني بده يقول؟ اريد ان اقول انه اهل السنة الذين يقولون ان الله خالق كل شيء - [01:05:13](#)

وانه العاصي لما يزني او لما يسرق او لم يفعل اي فاحشة من الفواحش فهل هذا بارادة الله هذا بارادة الله في ايش؟ في الكون باسم شرعي. لا في الشرع - [01:05:36](#)

مشيئته في لما يحب سبحانه قال سبحان سبحان من تنازل عن الفحشاء فوق اسحاقهم. فقال سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء سبحان من لا يكون في ملكه الا ما يشاء - [01:05:50](#)

وقال او يشاء قال او يشاء ربنا ان يعصى وقال له ابو اسحاق اول يعصى ربنا قهراً معتزل يقول لابو اسحاق ايشاء ربنا ان يعصى؟ فقال له ابو اسحاق اويعصى رب او طهراً؟ العاصي بيقهر الله عز - [01:06:13](#)

فقال أرايت لو ان الله منعني الهدى وكتب علي الردى الحسن الي مساء؟ وقال ابو اسحاق ان منعك الذي لا فقد احسن وان منعك الذي لك فقد اساء كتب الله عليك. هذا امر لله. ليس لك. الهدى فكان العلماء كلماتهم قليلة لكن افهامهم - [01:06:40](#)

دقيقة وما في ولا كلمة زائدة قل كلمة تكون في مكاني. فهنا الزمخشري في كتابه الكشف يقول ولكنه اخلد الى الارض ولو شئت ولو شاء هو لرفعه بها المعصية تعود الى مين - [01:07:17](#)

على الانسان وليس على الله جل في علاه هذا بناء على اصل معتقدي فاسد فهذه الشنشة وسماها ابن القيم شنشة. اخر الكلام شنشة اه شنشة مخالف عقدي التي يعني هي اصل ثم ينبني على الاصل اشياء غاد ما ينبني عليه شنشة - [01:07:40](#)

فهذا الذي يريده الامام ابن القيم. نسمع الكلام على عجل على عجل هذا من الكلام الملحوظ فيه جانب المعنى المعدول عنه عن مراعاة الالفاظ الى المعاني. وذلك ان مضمون قوله - [01:08:10](#)

انه لم يتعاطى الاسباب التي تقتضي رفعه بالايات من ايتام الله ومرضاته على هواه ولكنه اثر الدنيا الى الارض واتبع هواه وقال الزمخشري المعنى ولو لزم العمل بالايات ولمن سرق منها لرفعناه بها وذلك ان مشيئة الله تعالى رفعه - [01:08:26](#)

لا ولا ذلك ان مشيئة الله تعالى وقعه تابعة للزوم الايات فذكر فذكرت المشيئة والمراد ما هي تابعة له ومسببة عنه. كأنه قيل ولو لزمها لرفعناه بها. قال الا ترى الى قومه - [01:08:49](#)

ولكنه اخذ الى الارض فاستدرك المشيئة لاختفاده الذي هو فعله. فوجب ان يكون ولو شئنا في معنى ما هو فعل ولو كان الكلام على ظاهري لوجب ان يقال لو شئنا ما وضعناه ولكننا لم نشأ. يعني لو شئنا لرفعناه - [01:09:09](#)

هذا معدول به عن الظاهر والمراد لو شاء هو على الاصل العقدي الذي هو مذكور عند المعتزلة تسمع وغيرها يا شيخ يعني ولو شاء هو لو شئنا لو شئنا ولكنه ولن اخلد الى الارض - [01:09:29](#)

بالنسبة لو انشئنا لرفعناه بها. هذا اهل السنة يقولون اما المعتزلة ماذا يقولون؟ لو شاء هو ان الشر لا يخلق الا الانسان شر يخلقه للانسان. طيب القرآن كيف علمنا القرآن علمنا ان شر - [01:09:52](#)

الى الله كما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صحيح مسلم قال والشر ليس اليك. الشر ليس لله سبحانه وتعالى وينسب شطب الله سبحانه وتعالى بصيغة من الصيغ الله خالق كل شيء - [01:10:15](#)

هو ده ثانيا بالفعل المبني للمجهول كما قلنا في الدرس الماضي وانا لا ندري اشر اريده بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رسلا والامر الثالث الشر يضاف لسببه قال الله تعالى قل اعوذ برب الفلق من شر ما خلق - [01:10:37](#)

من شر ما خلقت فيضاف الشر بسببه ومن باب الادب مع الله نقول كما علمنا ابراهيم واذا مرضت وهو يشفيني المرض والشفاء من الله ولكن المؤجل بالشر الى الله فالله لا يلحقه شر - [01:11:03](#)

في ذاته ولا في اسمائه ولا في صفاته المتعلقة الشر بالنسبة اليها. نسبة البشر اما الله جل في علاه لا ينسب الشر اليه والله خالق الخير وخالق الشر هذا الذي قررناه وفصلناه طويلا في - [01:11:30](#)

طب نسمع قال فهذا من شيشنة نعرفها من قدري نافذ للمشيئة العامة قدري ناتج المشيئة العامة. المشيئة العامة التي تخص مشيئة الله العامة. التي تخص الخير والشر في جعل كلام الله معتزليا قدريا. فاين قوله ولو شئنا من قوله ولو لزمها؟ ثم اذا كان المنسوب لها موقوفا على مشيئة - [01:11:53](#)

وهو الحق قطع اصله. وقوله ان مشيئة الله تابعة للزوم الايات للزومه الايات من ابسط الكلام والطالب. بل لزومه لاياته تابع لمشيئة الله. فمشيئة الله سبحانه مدفوعة لا تابعة وسبب لا مسبب وموجب لا مقتضى لا مقتضى. فما شاء الله وجب وجوده وما لم يشأ - [01:12:31](#)

ان كان عبد لان الله لا يعجزه شيء. الامام ابن القيم له كلمتان مهمتان فصل فيهما المثل الذي معنا اختتم به درس ان شاء الله الكلمة الاولى في كتابه الفوائد - [01:13:01](#)

قالوا هذه الايات اه فيها مثل عالم السوء الذي يعمل بخلاف علمه يقول وتأمل ما تضمنته هذه الاية من دمه الان يريد ان يذكر وجوه

ذنب العالم الذي هو شبيهه بالعالم - 01:13:21

هل هذه الاية خاصة بالعالم اه. ابدأ. دايمًا بخصوص اللفظ عبرة بخصوص السبب. بعموم النفط يعني شو يعني يعني ما اكثر البلعاعات واحد ما اكثرهم طيب ما هو السر او ما هو كيف ذم الله تعالى بالعالم؟ ان صحت التسمية هي سكتنا النبي امرنا ان - 01:13:46 نسكت يعني عموماً لفظ. قال احدها هذه الوجوه التي تدل على ذنب العامل الذي لا يعمل بعلمه قال الوجه الاول انه ظل بعد العلم بعد العلم اشد من الضلال بجهل - 01:14:20

واختار الكفر على الايمان عمداً لا جهلاً علمائنا يقولون موضوع العذر كفر. وقد يقع الانسان في الكفر وهو يجهل وقال الكفر ولكنه لا يكفر لكن هذه الاية فيها دم العالم - 01:14:41 الذي عنده علم ليس عنده امل. وكان وجهي الاول من اوجه الذم انه ظل بعد علم وانه اختار الكفر عن عمد وقصد وقدمه على الايمان الثاني انه فارق الايمان مفارقة - 01:15:08

مفارقة من لا يعود اليها. سلخ وانسلخ منها يعني بعض الناس قد يقول ماتوا هذا هذا الصنف هذا المثل الايمان المخالطة ابدية مفارقة لا يعود اليها فانه انسلخ من الايات بالجملة كما تنسلخ الهية من قشرها - 01:15:29 ولو بقي منها شيء لم ننسلخ منها. ما بقي ولا شيء شيء من العلم عنده من سلخ ما قال الله عز وجل عنه فانسلخ منها الضلال بعد العلم اشد من الضلال بعد الجهل - 01:16:00

وجه الثالث ان الشيطان ادركه ولحق بحيث ظفر به وافترسه. ولهذا قال الله تعالى في المثل فاتبعه الشيطان. ولم يقل تبعه الشيطان فان في معنى فاتبعه اي ادركه ولحقه. وهو ابغى من تبعه للظلام. اتبعه غير تبعه في حرف زائد - 01:16:22 زيادة الحرق في المبني زيادة في المعنى صار امام للشيطان نلحق به عادة الضالين انا اسمهم الشيطان لكن العالم اذا ضل الشيطان يتبعه خطر العالم اذا ضل عجيب غريب والذي يقرأ الواقع المعاصر في هذا الزمان - 01:16:47

ويقرأ المؤلفات يعني من اعجب ما وقفت عليه التركة المؤلفات التي كانت تؤيد وجود فرنسا في تونس والمغرب وفي سوريا عالم يكتب انه لازم تكون فرنسا في سوريا حتى تحفظ دماء المسلمين - 01:17:19 وفرنسا قتلت مائة الف مسلم في سوريا جوعاً ومنعت وصول الطعام اليه قبل الحرب العالمية الثانية ستجد عالم يفوض اعمال الكفار وهذا شيء يعني هذا قليل كثير طيب الوجه الرابع انه سبحانه لم يشأ ان يرفعه بالعلم - 01:17:43

فكان العلم سبب هلاكه. لانه لم نرفع به فلو لم يكن عالماً كان خيراً له واخف لعذابه وجه خامس انه سبحانه اخبر عن خست همته وانه اختار الاسفل الادنى على الاشرف الاعلى - 01:18:27 وجه السالس ان اختياره للادنى لم يكن عن خاطر وحديث نفس ولكنه كان عن اخلاص الى الارض وميل بكليته الى ما كذلك. واصل الاخلاص اللزوم على الدوام كأنه قيل لزم الميل الى الارض. ومن هذا يقال اخلاص فلان بالمكان اذا لزم - 01:18:54

الاقامة به. ومنه قول ما لك بن نويرة لما قال بابناء حي من قبائل ما لك وعمرو بن يربوع اقاموا فاخلدوا شو يعني اخلدوه؟ ثبتوا واستقروا على اللقاء وعبر عن ميله الى الدنيا باخلاده الى الارض. لان الدنيا هي الارض وما فيها. وما يستخرج منها من الزينة والمتاع - 01:19:25

هذا الى الارض الارض وما فيها ليس له نصيب في الآخرة الآخرة محرك داء بالقلب وحربك الدائم للقلب الى اليوم الآخر مقابلة الى لقاء الله جل في علاه السابع انه رغب عن هداة واتبع هواه. فجعله فجعل هواه اماماً له. يقتدي به - 01:19:57 ثامن انه سبحانه وتعالى شبهه بالكلب الذي هو اخس الحيوانات همة واسقطها نفساً وابخلها واشدها كلباً ولهذا سمي بالكلب. التاسع انه شبه لهته على الدنيا وعدم صبره عنها وجزعه لفقدها وحرصه على تحصيلها. بلا تلك في حالتي تركه - 01:20:28

والحمل عليه وهكذا هذا ان ترك فهو لهتان على الدنيا. وزجر فهو كذلك. فلهت لا يفارقه على حال تزجروا تعظوا يلهب ما يعرف ما يعرف الا الشهوة ما يعرف الا - 01:21:02

دنيا متعلقة الكلمة الاخيرة الامام ابن القيم قوله في زمن المعاد. وتأمل في حال ابليس لما كانت المادة المهلكة كاملة في نفسه لم

ينتفع معها بما سلف من طاعته. ورجع الى شاكلته وما هو اولى به - [01:21:28](#)
وكذلك الذي اتاه الله اياته فانسلك منها فاتبعه الشيطان فكان من الراوين واضراره واشكاله المعول على السرائر والمقاصد والنيات في
في الشرق اعمال قلبية واعمال قلبية اعمال في القلب واعمال على الجوارح - [01:21:53](#)
المساحة الواسعة في الشرع الاعمال القلبية وانت يا ايها الانسان عند الله تسوى بمقدار همتك وما هي نيتك اذا نيتك في الحياة
حاطب في هالدنيا وازنك بمقدار همتك. ان كانت همتك دينك - [01:22:16](#)

فانت اسم عند الله من دار الهمة التي هي في بين جنبتيك كم من الغاوين واضرابه واشكاله فالمعول من السرائر والمقاصد والنيات
والهمم فهي الاكسير هذا الاكسير الذي يقلب المحاسبة هذا. قد يقلب نحاس الاعمال ذهباً. او يردها خبث وبالله التوفيق - [01:22:37](#)
توفيق قال ومن له لب وعقل يعلم قدر هذه المسألة وشدة حاجته اليها وانتفاعه بها. وينطلع منها على باب عظيم من ابواب معرفة
الله سبحانه وحكمته في خلقه وامره وثوابه واقامه. واحكام الموازنة وايصال اللذة والالم الى الروح والبدن في المعاش والميعاد -

[01:23:01](#)

وتفاوت المراتب في ذلك باسباب مقتضية بالغة ممن هو قائم على كل نفس بما كسب اللذة طبيعة اللذة من شخص لآخر يقول بعض
الزهاة ان العباد في لذة لو يعرفها الملوك - [01:23:26](#)

اي قاتلوهم. عليها بالسيوف كل هذا المنحرف الذي لم يعرف اللذة الا في الدنيا والخلود للدنيا هذا ما عرفه لذة المناجاة والانس بالله
واللجوء اليه سبحانه وتعالى مثل بليغ وهذا مثل كما قال الواحد - [01:23:56](#)

اشد مثل على العلماء اشد مثل العلماء ولطلبة العلم هذا المثل السبب لخلود الارض وانه ما عمل بان يرتفع الرفعة الحقيقية لله
سبحانه وتعالى في عبادته. اسأل الله ان يرفعنا وان لا يرضى عنا. نسأل الله ان يثبتنا. نسأل الله جل في علاه - [01:24:31](#)
ان يرزقنا العلم مع الحلم. هذا واخر دعوانا الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

- [01:24:57](#)